المدرسة التاريخية النقدية
في كتابات الدكتور أكرم ضياء العمري

أ.م. د.عمار مرضي علاوي

Historical school of cash In the writings of
Dr. Akram Zia al-Omari

A. M. Dr. Ammar Mardhi Allawi

الملخص

يعدُّ الدكتور أكرم العمري من أشهر علماء العراق ، لما له من أثر في صقل الروايات التاريخية ونقدها وفق منهج المحدثين. على أن هذا المنهج الذي رسمه العمري في كتاباته ليس الغرض منه التقليل من الروايات التاريخية ، بل عرضها على ميزان العقل ونقد الروايات التي تفتقر لأسس التاريخ ، ويفرق العمري في موقفه من الروايات التاريخية المتعلقة بالسيرة النبوية وبين الروايات التاريخية بشكل عام ، فالروايات التاريخية المتعلقة بالسيرة النبوية أخضعها لآليات نقد الحديث النبوي الشريف ، ووضع آليات للتعامل مع النص السيري - إن صح التعبير -.

وهذا العمل والجهد لا ينطبق على الروايات التاريخية في كتابة التاريخ الاسلامي بعد عصر الرسالة ، فاشترط أن تقبل الروايات الضعيفة إذا كانت لا تتعلق ولا تمس العقيدة والشريعة. وهي ذات فائدة في الجاني الاجتماعي مثلاً.

ومن ضمن ميزات منهجه هو مساءلة المتن في نقد الرواية التاريخية ، وهو عمل صعب عزف عنه الكثيرون بسبب الخلط ما بين المقدس وغيره ، بمعنى آخر الخلط بين الوحي والتاريخ ، فضلاً عن رفضه لمبدأ التبرير كأساس لتفسير تاريخ صدر الاسلام ، وهو حسب نظره أثر للقهر النفسي والفكري الذي أحدثه الغزو الفكري لعقول الامة الاسلامية.

كذلك من ميزات منهجه التركيز على الانتخاب بمعنى الانتقاء في النقد لأن المؤرخين في القرون الاولى لم يكونوا ينقدون الخبر التاريخي ، بل كانوا يقومون بجمع شامل وانتقاء ، وهو حسب رأيه يدخل ضمن النقد لكن يتوقف على مدى مقاييس المنتخب وشروطه في كتابه. ومن ضمن طرق محاكمة المتن تكون عن طريق نقده بالعرض على الوقائع التاريخية الثابتة فإذا عارضها يرفض المتن.

Summary

Dr. Akram al-Omari is one of the most famous scholars of Iraq, because of his influence in refining the historical narratives and criticizing it according to the approach of the modernists. However, this approach, which was drawn by Omari in his writings, is not intended to diminish historical narratives, But presented on the balance of mind and criticism of the novels that lack the foundations of history, and distinguishes Omari in his position on the historical narratives related to the prophetic biography and historical novels in general, historical novels related to the Prophet's biography subjected to the mechanisms of criticism of the Prophet, Expression This work and effort does not apply to historical novels in the writing of Islamic history after the era of the letter, and specified that the weak accounts should be accepted if they do not touch and do not affect the doctrine and the law. It is useful for the social offender, for example. One of the features of his approach is the questioning of content in criticizing the historical narrative, a difficult work played by many because of confusion between the sacred and other In other words, the confusion between revelation and history, as well as his rejection of the principle of justification as a basis for interpreting the history of Islam, which in his view is an effect of the psychological and intellectual oppression caused by the intellectual invasion of the minds of the Islamic nation. It is also a feature of his method of

focusing on election in the sense of selection in criticism because historians in the first centuries did not criticize the historical news, but they were a comprehensive collection and selection, which in his opinion falls within the criticism, but depends on the extent of the standards and conditions in the book. Among the methods of the trial of the content is by criticizing the offer on the historical facts fixed if opposed to reject the text.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

مما لا شك فيه أن التاريخ الاسلامي قد حوى الكثير من الاحداث في مناحي الحياة على مر العصور، وتبقى مروياته عرضة للنقد والمحاكاة والتفكيك والتركيب وفق أسلوب علمي رصين، لا يقوى عليه إلّا من أوتي صبراً وحلماً وقوة في البحث والمطاولة.

والنقد التاريخي بات مطلباً حتمياً في حقل الدراسات الاكاديمية غير مقتصر على النقل والسرد، بل وعلى التقليد والاختصار في مروياته. فحتى تكون المرويات التاريخية مقبولة من ناحية الشكل والمضمون وفق منهج علمي، لا الى هوى أو غرض شخصي، كان لا بد من يتصدر هذه المهمة الشاقة والمكلفة.

وقد عرفت الاوساط الاكاديمية والعلمية مؤرخاً وعالماً عراقياً كان له سبق الكتابة المنهجية النقدية في السيرة النبوية العطرة، الاستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري، الذي قدم مجهوداً علمياً في مؤلفاته التي انصبت على أهمية النقد التاريخي وفق أسلوب أهل الحديث في بعض جزئياته.

وفي هذا البحث نحاول جاهدين أن نسلط الضوء على السيرة العلمية للمؤرخ العراقي وجهوده في الكتابة التاريخية، فضلاً عن أهم ضوابط المدرسة النقدية في كتاباته التي دونها، والاسس التي اعتمد عليها وبيّن معالمها، والروايات التي حكم عليها وفق المصطلح النقدي، كذلك أهم المآخذ التي سجلت في منهجه، مع مناقشة تلك المؤاخذات.

- **أولاً: السيرة العلمية والآثار الفكرية:**

هو أكرم ضياء العمري، ولد في مدينة الموصل سنة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، انتقل الى بغداد ليدخل في كلية التربية، جامعة بغداد قسم التاريخ وتخرج سنة ١٩٦٣م، وبعد ثلاث سنوات أي في سنة ١٩٦٦ م نال شهادة

الماجستير في التاريخ الاسلامي عن رسالته الموسومة (طبقات خليفة بن خياط دراسة وتحقيق)، ثم انتقل الى جمهورية مصر العربية لينال فيها شهادة الدكتوراه سنة ١٩٧٤ م عن أطروحته الموسومة (موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد)، وفيما يتعلق بالجانب الوظيفي فقد عين أستاذاً في جامعة بغداد، كلية الآداب من العام ١٩٦٦ م الى سنة ١٩٧٦ م، حيث أعيرت خدماته الى الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، وهناك أظهر علماً وقدرة فائقة فتم اختياره رئيساً لقسم الدراسات العليا ما بين سنة ١٩٧٧ - ١٩٨٣م، فضلاً عن عمله رئيساً للمجلس العلمي بالجامعة المذكورة وفي الفترة نفسها، وعمل عضواً في مجلس مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، وعضواً في المجلس العلمي بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ثم انتقل بعدها الى دولة قطر فعمل أستاذاً بكلية الشريعة والقانون بجامعة قطر في سنة ١٩٩٥ م، وهو حالياً عضواً في لجنة إحياء التراث الاسلامي والنشر العلمي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في قطر[١].

أما عن أهم عصارة فكره ونتاجه العلمي، فقد تكلل ذلك بشغفه في دراسة المرويات ونقدها سواء على مستوى دراسة الماجستير والدكتوراه، فنراه مولعاً بالنقد.

١. السيرة النبوية الصحيحة، محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة، عبارة عن مجلدين، ط ٢، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة: ١٤١٤هـ)، وقد نشر الكتاب باللغتين التركية والانكليزية.

٢. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، طبع خمس مرات في بغداد وبيروت والمدينة المنورة في سنة ١٩٦٧م، ١٩٧٢م، ١٩٧٥م، ١٩٨٤م، والطبعتان الأولى والثانية بتعضيد من جامعة بغداد. والطبعة الأخيرة مطورة، وتقع في ٥٠٠ صفحة.

٣. موارد الخطيب في تاريخ بغداد، طبع بدمشق سنة ١٩٧٥ م وبيروت ١٩٨٤م، والطبعة الأولى بتعضيد من جامعة بغداد (أطروحة الدكتوراه).

---

(١) مضعن، الدكتور صلاح علي، وحمد، الدكتور قتيبة عباس: الدكتور أكرم ضياء العمري ومنهجه في مناقشة موقف الاستشراق من بعض قضايا الاسلام، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول الاسهام الحضاري لأعلام العراق في القرن العشرين، الجامعة العراقية (بغداد: ٢٠١٤ م)، ص ٢٤٥.

٤. دراسات تاريخية، نشره المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية (المدينة: ١٩٨٣م).

٥. التراث والمعاصرة، طبعتان، نشر رئاسة الشؤون الدينية (قطر: ١٤٠٥ هـ)، وكذلك طبع باللغة التركية.

٦. الإسلام والوعي الحضاري(بيروت: ١٤٠٨ هـ).

٧. تراث الترمذي العلمي، نشر مكتبة الدار (المدينة المنورة: ١٤١٣ هـ).

٨. مجتمع المدينة في عصر النبوة، مكتبة الدار (المدينة المنورة: ١٤١٥ ه).

٩. مناهج البحث وتحقيق التراث، نشر مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٤١٥ هـ)، ويقع في ٣٦٠ صفحة، وهو تطوير لكتابه تعليقه في مناهج البحث وتحقيق المخطوطات، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة- ١٤١٤ هـ.

١٠. قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي، نشر في جزأين ضمن سلسلة كتاب الأمة (قطر: ١٤١٤ هـ).

١١. التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، نشر من قبل مركز خدمة السنة بجامعة قطر.

١٢. عصر الخلافة الراشدة: محاولة لتطبيق قواعد النقد عند المحدثين على الرواية التاريخية، نشر مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة:١٤١٤ هـ).

١٣.عصر السيرة النبوية، ضمن مرجع في تاريخ العرب، من إعداد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ولم يطبع بعد (٤٠٠ صفحة).

١٤. من فقه السيرة النبوية العطرة، نشر النادي الأدبي بمكة المكرمة (تحت الطبع).

١٥. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر السيرة النبوية (تحت الطبع).

أما في مجال التحقيق، فيبدو أنه كان خبيراً به ومهتماً لدرجة أنه طغا على كتابته فبدل أن تكون تاريخية جاءت بصيغة نقدية.

١.تاريخ خليفة بن خياط، ٣ طبعات (بغداد: ١٩٦٧ م)، بتعضيد من المجمع العلمي العراقي، و(دمشق: ١٩٧٧ م)، و(الرياض: ١٩٨٤ م).

٢.طبقات خليفة بن خياط، طبعتان، الأولى في (بغداد: ١٩٦٧ م) بتعضيد من جامعة بغداد، والثانية في (الرياض: ١٩٨٣ م).

٣.المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ)، ٣ طبعات، الأولى في (بغداد:١٩٧٤ م) من قبل وزارة الأوقاف العراقية، والثانية نشر مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٧٦ م)، والثالثة نشر مكتبة الدار (المدينة المنورة: ١٩٨٨ م).

٤.أزواج النبي، لابن زبالة، نشر المجمع العلمي (الجامعة الإسلامية: ١٩٨٢ م).

٥.بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث، (بيروت: ١٩٨٤م).

٦.مسند خليفة بن خياط (بيروت: ١٩٨٥ م).

٧.تركة النبي، لحماد بن إسماعيل (بيروت: ١٩٨٣م).

وفي مجال الدوريات التي كانت بمثابة الاسهام في رفدها بكل جديد على مستوى الاعمال النقدية وغيرها.

١.منهج المحدثين في النقد مقارناً بالميثودولوجيا الغربية، مجلة السنة، (جامعة قطر: ١٤١٢ هـ).

٢.الخطيب البغدادي: سيرته الذاتية، بيئته الحضارية، إنتاجه الفكري واهتماماته التربوية، ضمن كتاب «من أعلام التربية العربية الإسلامية»، مج ٢، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٨٨ م).

٣.موقعة عين جالوت.، نشر مجلة الشرطة ١٩٦٨ م.

٤.القراءة المجدولة وأثرها.

٥.الاستشراق، نشر مجلة مركز السنة والسيرة، (جامعة قطر: ١٤١٥ هـ)[1].

- **ثانياً: معالم المدرسة النقدية:**

في بداية الأمر لا بد للمتخصص في حقل التاريخ والروايات التاريخية أن يفرق بين المؤرخ والاخباري، فالإخباري هو الذي يجمع الأخبار المختلفة في كافة أمور الحياة، ويحافظ على كيفية اتصالها من حيث روايته بطريقة السماع الشفوي، وهي الغالب على طريقة الإخباريين أو عن

(١) مضعن، الدكتور أكرم ضياء العمري، ص ٢٤٧.

طريق المدونات من قبل الرواة الاوائل[١]، أما المؤرخ فهو الباحث عن الخبر في ذاته زيادة في تحري الحقيقة وتدقيقها وتمحيصها والتوفيق بينها، وكذلك ترتيبها واختصارها وأخذ الصحيح منها وترك ما سوى ذلك من الأباطيل الموضوعة[٢].

على أن الباحث في تراجم الإخباريين وأحوالهم في كتب الجرح والتعديل وميولهم الفكرية والمذهبية، يجد أن الصورة التاريخية التي قدموها عن القرون الهجرية الأولى الثلاثة سوف تهتز أمامنا، ولا سيما أن بعض الأحداث انفرد أحدهم بتقديم الأخبار عنها، مما يجعل إمكان المقارنة معدوماً حيناً ومحدوداً حيناً آخر، وليس أمام المؤرخ سوى تطبيق النقدين الباطني الإيجابي والسلبي للوصول إلى مقاربة للحقيقة التاريخية [٣].

ولعل اهتمام المسلمين في تدوين التاريخ الاسلامي بصورة عامة والسيرة النبوية على وجه الخصوص بدأ بدراسة سيرة النبي ﷺ ومغازيه، وأعمال الصحابة، وكذلك قيام الدولة الاسلامية في المدينة المنورة، وأخبار الغزوات وهجرة المسلمين الى الحبشة والمدينة، وكان الاعتماد في تلك الروايات على الرواية الشفهية مثل الحديث الشريف الذي هو دراية ورواية، لذلك اشترك الحديث والتاريخ في المصدر والمنهج باعتمادهما على الاسناد[٤]. مع الإشارة أن مسألة اشتراك الحديث والتاريخ ليست مطلقة بل نسبية، لأن كتابة الحديث مسلسلة بينما كتب التاريخ لم تكن جميعها قد استخدمت الاسناد.

ويبدو أن السيرة النبوية عانت في بداية تدوينها نوعاً من عدم وجود منهج معين في التدوين، وذلك راجع الى أن مرحلة التدوين تأخرت الى العصر الاموي، وبقت كذلك حتى بدت معالم ذلك

(١) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ): الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، دار الكتب العلمية (بيروت: د. ت)، ص ٤٨.

(٢) ماجد، الدكتور عبد المنعم: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٣ (القاهرة: د. ت)، ص ٣٥.

(٣) العمري، الدكتور أكرم ضياء: مرويات السنة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الاخباريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة: د. ت)، ص ٦.

(٤) الدوري، الدكتور عبد العزيز: نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ (الامارات: ٢٠٠٠ م)، ص ٢٠.

المنهج على يد أبان بن عثمان (ت ١٠٥ هـ) الذي مثل مرحلة انتقال بين دراسة التاريخ ودراسة المغازي [١]، ثم تطور أكثر عند ابن اسحاق (ت ١٥٠ هـ)[٢]، والواقدي(ت ٢٠٧ هـ) [٣]، وابن سعد(ت ٢٣٠ هـ)[٤]، وأصبحت فناً مستقلاً عن بقية المناهج التاريخية [٥]. وبدت الملامح أكثر وضوحاً وتخصصاً عند خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) في كتابه التاريخ الذي هو أقدم كتب الحوليات، وقد شدَد في تطبيق منهج أهل الحديث في التاريخ من خلال الاسناد والمتن لاسيما في حقبة الامويين [٦]. ولعل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) كان أكثر شمولاً ودقة من سابقيه في استخدام مناهج المحدثين في كتابة التاريخ، فقد خط منهجاً مغايراً للمؤرخين فلم يعتمد المنهج الحولي ولا منهج الموضوعات، بل كان منهجه في تدوين الأحداث وفق علم الرجال، وهو أول محدث أراد أن يلفت النظر الى أهمية المتون ونقدها[٧].

وهنا لا بد من الاشارة الى أن أغلب المؤرخين القدامى كانوا من أصحاب الحديث، واتبعوا في تدوين الأخبار التاريخية ومعالجتها، منهج وأسلوب المحدثين وهي طريقة الإسناد، وقد

(١) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص ٢١.

(٢) امتاز منهج ابن اسحاق بأنه يروي عدة أحداث كتاباً لعدة مؤلفين لا يقل عددهم عن سبعة ونصفهم غير معلومين. سزكين، فؤاد: تاريخ التراث العربي، ترجمة فهمي أبو الفهم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (القاهرة: ١٩٧٠ م)، ج ١، ص ٢٤٩.

(٣) يعد عمل الواقدي مكملًا لابن اسحاق، وكان لا يقتصر على النقل من الرواة بل يذهب بنفسه الى أماكن مغازي النبي ﷺ، وهو بذلك يعد أول من رتب التاريخ على السنين. موافي، عثمان: منهج النقد التاريخي الاسلامي والمنهج الاوربي، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية: ١٩٨٤ م)، ص ٢٠٨.

(٤) تميزت كتابات ابن سعد بالدقة، وكان يعطي أكثر من وثيقة للحدث الواحد، وامتاز بالتوبيب والتنظيم، وقلما يوجد قول دون الاشارة الى مصدره، ويعد كتابه الطبقات الكبرى حلقة متواصلة بين علم الحديث وبين الرواية التاريخية. الدوري، نشأة علم التاريخ، ص٣٢، موافي، منهج النقد التاريخي، ص ٢١٤.

(٥) هورفتس، يوسف: المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، مطبعة مصطفى الحلبي، ط ١ (القاهرة: ١٩٤٩ م)، ص٥.

(٦) مصطفى، شاكر: التاريخ العربي والمؤرخين، دار العلم للملايين، ط ١ (بيروت: ١٩٧٩ م)، ج ١، ص ٤٩.

(٧) سزكين، تاريخ التراث العربي، ج١، ص ٢٢١.

استمرت هذه الطريقة الى القرن الخامس الهجري، فضلاً عن أن مدرسة أهل المدينة تميزت بالدقة والتشدد في الرواية، بينما نجد مدرسة أهل العراق تميزت بالتساهل والتسامح، لذلك كان التحذير من مدرسة المدينة تجاه روايات العراقيين، لكن من المؤرخين من سلك مسلكاً وسطياً بين المنهجين بأخذ الروايات التاريخية وتناولها بأساليب أهل المدينة في النقد(١).

- **ثالثاً: الرواية التاريخية بين السرد والنقد:**

عد التاريخ في عصر صدر الاسلام جزء من علوم الرواية ؛ لأنه من نقل الحديث نقل معه التاريخ والأدب، لذلك شملت علوم الرواية عند المسلمين ثلاثة أقسام هي: الحديث، الأخبار، التاريخ. والمنهج الذي تقوم عليه الرواية هو نقد للإسناد الذي اختص به المحدثون، ونقد المتن الذي يقوم عليه المنهج التاريخي (٢).

وعلى هذا الأساس فقد خط الدكتور العمري لنفسه منهجاً نقدياً للتعامل مع الروايات التاريخية التي تتعلق بعصري الرسالة والراشدين، وذكر ذلك موضحاً (٣) ((**وقد التزمت بتطبيق مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية إذا تعلقت بالعقيدة والشريعة، أما الاخبار التي تناولتها الفتوحات وتعيين الولاة والقضاة والموظفين، فإنها لا تقتضي أعمال المنهج النقدي الحديثي فيها، بل يكفي اتفاق الإخباريين واختلافهم عليها وسلامتها من التناقض والشذوذ، وسلامة القصد عن الرواة لئلا يميلوا بالأخبار نحو خدمة اتجاهاتهم العقدية والسياسية، وهكذا تعامل علماء السلف مع هذه الأخبار، ولو اشترطوا فيها ما اشترطوه في الأحاديث النبوية لما صفا منهم إلّا القليل، وبذلك يبقى التاريخ علماً مستقلاً له أدواته الخاصة ومناهجه النقدية المتميزة**)).

---

(١) البغدادي، الدكتور ابراهيم أمين الجاف: مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية للقرون الهجرية الأولى، دار القلم (الامارات: ٢٠١٤ م)، ج ١، ص ٥٦.

(٢) الشال، الدكتور أحمد خليل: الرواية التاريخية بين القدماء والمحدثين، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ط ١ (بورسعيد: ٢٠١٦ م)، ص ٧.

(٣) العمري: عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان (المدينة المنورة: ١٤١٤ هـ)، ص ٩ – ١٠.

وهنا بيّن العمري أن المحدثين قد تساهلوا في رواية الأخبار التاريخية، كما فعل المؤرخون الثقات أمثال ابن اسحاق وخليفة بن خياط والطبري، الذين أكثروا من الأخبار المرسلة والمنقطعة، وهذا المنهج في التعامل مع الروايات بعدم التمحيص كما في الحديث قد ألقى عبئاً على المؤرخين المعاصرين في الوصول للرواية الصحيحة؛ وللوقوف على ما ألزم به نفسه من منهج، ينبغي أن نوضح أن الدكتور العمري لم يعتمد منهج أهل الحديث في التعامل مع الروايات التاريخية، واستثنى منها ما يخص العقائد والشريعة باعتبارها أصل الدين، أما الروايات التي تتعلق بالجوانب الاخرى كالاجتماعية وغيرها فلا حرج من قبولها باتفاق الاخباريين، ثم يؤكد في مقدمته أن للتاريخ منهج خاص ليس كمنهج الحديث الذي لو طبق لما بقى من التاريخ شيء[١].

وهناك من وافق الدكتور العمري في ضرورة تبني منهج النقد التاريخي والدفاع عن المنهج وعدم التساهل فيه معلقاً [٢] ((**وأما ما يقوله البعض أنه لو طبق هذا المنهاج على التاريخ ما بقي في أيدينا شيء يعتد به، فأقول: أنه تأكد لي من خلال بحوثي أن دراسة تاريخنا الإسلامي وبخاصة فترة القرون الثلاثة الأولى بغير منهاج نقد الرواية المعروف الآن عند المحدثين، تعني نقصاً شديداً في منهج الدراسة واضطراباً في نتائجها، بل أني أذهب الى أبعد من ذلك وهو وجوب اعتماد هذا المنهج ما دامت دراسة في ذلك العصر، إذ بدا لي أن الرواية التاريخية تحتاج في نقدها الى منهاج أشد من منهاج المحدثين إن وجد ! ذلك أن معنى تساهل المتقدمين في الرواية التاريخية الاخبارية دون الحديثية أوقعهم في رواية مرويات من الوهن بمكان، تحتاج في تمحيصها الى شدة لا تقل شأناً عن تلك التي تعامل بها مرويات الحديث، لشيوع الاهواء الحزبية والمذهبية آنذاك بين أتباع الفرق المتناحرة والمختلفة، وزاد في الحاجة الملحة لذلك سكوتهم غالباً عن مثل هذه المرويات لعلمهم بحالها في هذا الزمان المتقدم، فأخذها اللاحقون عليهم فاحتجوا بها وهم لا يشعرون**)).

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط ٦ (المدينة المنورة: ١٩٩٤ م)، ج ١، ص ٤٠.

(٢) الشال، الرواية التاريخية، ص ٧ ـ ٨.

وبدأ العمري في معالم منهجه تجاه الروايات التاريخية معللاً سبب ذلك بالقول[١]: ((**وإذا كان النقد التاريخي يبدو ضعيفاً في دراستنا، فإنّ التحليل للروايات والتعامل معها يبدو أكثر قصوراً، بسبب النظرة التجزيئية للقضايا، والسطحية في التعامل مع الروايات، وعدم وضوح التصور الإسلامي لحركة التاريخ ودور الفرد والجماعة... فضلاً عن أن الكتب التاريخية القديمة لا تمدنا بمنحى واضح في التحليل والتصور الكلي، بسبب اعتمادها على سرد الروايات فقط**)).

وقد دافع العمري عن منهجه في التعامل مع الروايات التاريخية، معللاً ذلك بالأهمية التاريخية وعدم التقليد منتقداً مَن تصدى للكتابة التاريخية بالتقليد وعدم الجدية[٢] ((**وللأسف لا يعمل كثير من الدارسين المناهج النقدية الإسلامية، وإنما الشائع في معظم الجامعات في العالم الإسلامي اتباع مناهج النقد الغربية، بل لا يكاد يعترف معظم الأساتذة المسلمين بالمناهج الإسلامية القديمة مثل منهج المحدثين ومنهج الاصوليين في النقد، ليس لأنهم درسوا هذه المناهج وتبين لهم أنها قاصرة، وإنما لأنهم لا يكادون يعرفون عنها شيئاً، فأصول الحديث وأصول الفقه لا يدرسان إلّا بشكل المامة سريعة جداً بوصفهما منهجين تاريخين استنفدت أغراضهما، ولا يخفى بالطبع أن هناك عقبات أمام دراسة منهج مثل منهج الأصوليين، فهو يحتاج الى علم المنطق والجدل والى معرفة النحو والبلاغة وعلوم العربية بقدر واسع لأن كثيراً من التقسيمات مبنية على فهم اللغة العربية**)).

ثم تتبع قضية النقد والحاجة اليه لاسيما بعد العصر الراشدي، إذ أنه بمرور الزمن حصل الوضع في السنة النبوية والحديث الشريف لأسباب سياسية وعقدية ونفعية، لذلك تطلب مواجهة ذلك من قبل النقاد بوضع القواعد النقدية الأولى للتعامل مع الحديث سنداً ومتناً، وبعد مرور القرون الثلاثة الأولى كانت مواد المنهج النقدي قد اتسعت وتبلورت عند العلماء بشكل أتاح الفرصة لظهور المؤلفات الاولى في علم مصطلح الحديث[٣].

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة، ج ١، ص ١٤.

(٢) منهج النقد عند المحدثين مقارناً بالمنهج النقدي الغربي، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ط١ (الرياض: ١٩٩٧ م)، ص ١٥ ـ ١٦.

(٣) منهج النقد، ص ١٨.

ولعل من أهم الكتب النقدية التي ظهرت هي المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي[١]، ومقدمة ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)[٢].

وأكد العمري بضرورة اخضاع الروايات للنقد المنهجي على غرار ما فعله المحدثون في وقت لم توضع قواعد النقد العملية بقوله[٣]: ((**ولما كان النقاد من المحدثين قد مارسوا نقد الرواية سنداً ومتناً خلال القرون الثلاثة قبل أن يستقر المنهج ويكتمل، فإن بالإمكان إرجاع قواعد كثيرة من المنهج الى تاريخ مبكر جداً، كما أن استمداد القواعد من خلال الممارسة والتطبيق أدى الى أن يتسم المنهج بالطابع العملي، فلم توضع قواعد نظرية بعيدة عن التطبيق، بل إنَ كل قاعدة استندت الى شواهد وتطبيقات عملية عديدة**)).

وهنا تنبه العمري الى ضرورة عدم اهمال الأسانيد والاكتفاء بنقد المتون ؛ لأن ذلك يوقع الحيرة أمام الروايات التاريخية الكثيرة المتعارضة عندما تكون متونها متفقة مع المقاييس والقواعد النقدية العقلية، وهذا يحدث في تفاصيل عصر صدر الإسلام، لذلك يتوجب على الباحث استعمال منهج المحدثين في نقد الأسانيد[٤].

(١) ذكر في مقدمته ما لأهل الحديث من فضل في بيان الصحيح منها وجهودهم في هذ المجال ((ودعوا ما به تعيرون من تتبع الطرق وتكثير الأسانيد، وتطلب شواذ الحديث وما دلَسه المجانين وتبلبل فيه المغفلون، واجتهدوا أن توفوه حقه من التهذيب والضبط والتقويم)). الرامهرمزي، ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت ٣٦٠ هـ): المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق الدكتور محمد عجاج خطيب، دار الفكر، ط ٣ (بيروت: ١٤٠٤ هـ)، ص ١.

(٢) ذكر ابن الصلاح في مقدمته الغرض منها وواقع رواية الحديث الشريف والتساهل في روايته قائلًا ((ولم يزل في اندراس حتى آضت به الحال الى أن صار أهله إنما هم شرذمة قليلة العدد، ضعيفة العدد... منَ الله الكريم تبارك وتعالى عليَ وله الحمد أجمع بكتاب معرفة أنواع الحديث هذا الذي باح بأسراره الخفية، وكشف عن مشكلاته الأبية، وأحكم معاقده وقعَد قواعده، وأنار معالمه وبيَن أحكامه وفصَل أقسامه وأوضح أصوله، وشرح فروعه وأصوله، وجمع شتات علومه وفوائده، وقنص شوارد نكته وفرائده)). ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣ هـ): معرفة أنواع الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر (دمشق: ١٩٨٦ م)، ص٦.

(٣) منهج النقد، ص ٢٢.

(٤) السيرة النبوية الصحيحة، ج ١، ص ١٢.

وفي محاولة منه لتحديد تاريخ المنهج النقدي الإسلامي، فقد أرجع العمري بزوغ المنهج بظهور الإسلام دون الاختلاط بمناهج محددة قديمة، ثم بدأ المنهج بالظهور بعد الفتنة التي حدثت بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) مما حدا بالنقاد ببلورة المنهج النقدي لمواجهة التزييف وفضح المزيفين، فكان ظهور المنهج مقترناً بخطوات منها الاهتمام بذكر الأسانيد والتفتيش عن عدالة الرواة وضبطهم والتأكد من اللقاء مع بعضهم بتحديد طبقتهم في التحمل واللقيا، والرحلة في طلب العلم [1]. على أن العمري في حديثه عن المنهج النقدي لم يجعله مطلقاً دونما أي قواعد وشروط حتى لا يفتح الباب على كل من هب ودب في تعامله مع الروايات التاريخية. فمن أساسيات عمل المنهج النقدي هي:

١. **المقارنة**: تعد المقارنة من أميز أساليب المحدثين في نقد الرواية، وتتم المقارنة عادة بين سلاسل الاسانيد ثم بين المتون للخبر الواحد أو تنقل كلاماً نبوياً.

٢. **اتقان أسلوب المحدث واستخدامه في النقد**: وهي دراسة مجموعة من مرويات المحدث والتمرس فيها بحيث يتمكن من معرفة ما ينسب اليه من مرويات بسبب مشابهتها لها أو مخالفتها.

٣. **الاهتمام بشهود العيان وكثرتهم**: وجه المحدثون نقدهم الى الاسناد أولاً ثم الى المتن وبذلك اختصروا الجهد عندما لا يصمد السند أمام النقد، فلا حاجة للاستمرار في نقد المتن، لذلك يعد شاهد العيان مؤرخاً حقيقياً الذي ليس بينه وبين الوقائع أية واسطة، وتبقى مهمة الباحث التأكد من صدق الشاهد وصدق المخبرين عنه وصدق صاحب الكتاب أو مدون الوثيقة.

٤. **وضع شروط للراوي والمروي**: اهتم النقاد في شروط الراوي والمروي، فمن شروط الراوي الاسلام، والبلوغ، والعدالة بأن يكون صادقاً سليماً من كل صفة تخل بمروءته ودينه، والضبط بأن يكون سليم الذاكرة والفهم. أما المروي فاشترطوا أن يكون مسموعاً على العلماء وليس مأخوذاً من الكتب والنسخ دون تملك حق روايتها.

٥. **اشتراط الملاحظة العلمية**: قصد بها الملاحظة الدقيقة مع سلامة الحواس ودقة الذاكرة من أجل الضبط، وشرطها أن لا يكون لدى الباحث شغل آخر سوى الحيطة، وأن تكون الملاحظة

---

(١) منهج النقد، ص ٢٤.

مباشرة ومقصودة[١].

وهنا يطرح سؤالاً مهماً هل أن كتب التاريخ أمثال تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠ هـ) يعد كتاباً نقدياً؟.

في الحقيقة لم يستخدم المنهج النقدي في الروايات التاريخية والأدبية إلّا بصورة نادرة، إذ أن مؤرخو القرون الثلاثة الأولى كانوا يقومون بالجمع الشامل والانتقاء الذي هو يعني الاختيار، بمعنى أن الانتقاء يدخل ضمن الاعمال النقدية بصورة عامة، مع توقفه على دقة مقاييس المنتخب وشروطه في الكتابة، لذلك فإن تاريخ الرسل للطبري لا يخلو من عمل نقدي طالما أنه انتخب مادته من المكتبة التاريخية التي وقف عليها في عصره، لكن في الوقت نفسه لا يمكن اعتبار الطبري قام بعمل نقدي للمتون والأسانيد مثلما عمل البخاري ومسلم في صحيحيهما[٢]؛ لأنه لم يشترط الصحة في كتابه[٣]. ولعل من جاء بعد الطبري قد اتخذه إماماً في الانتخاب والسرد، رفده البعض بمصادر أخرى، ومنهم من اكتفى به فلم يزد عليه، ولعل مسكويه (ت ٤٢١ هـ) في تجارب الأمم، وابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) في الكامل، والمحب الطبري (ت ٦٩٤ هـ) في الرياض النظرة، وأبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ) في المختصر، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في التاريخ، وابن خلدون

---

(١) منهج النقد، ص ٣٨ وما بعدها.

(٢) منهج النقد، ص ٣٩.

(٣) ذكر الطبري منهجه في استخدام الرواية التاريخية بالقول:((وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائن من أنباء الحادثين، غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم، إلا بأخبار المخبرين، ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول، والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا)). ينظر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط ٢ (بيروت: ١٣٨٧ هـ)، ج١، ص٧.

(ت ٨٠٨ هـ) في العبر مثالاً بارزاً في السرد والانتخاب[١].

وفي مجال استعراض المصادر التاريخية التي انتخبها كنموذج لإسقاط المنهج النقدي عليها، ذكر العمري مجموعة كتب تاريخية منها تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠ هـ) فذكر أن الطبري لم يعط الصورة الصحيحة للامة الاسلامية حتى سنة ٣٠٢ هـ والسبب ـ حسب اعتقاده ـ أنه نقل عن رواة ليسوا كلهم عدول أو مشهود لهم بالسلامة، ويرى الحل في ذلك معرفة أحوال الراوي الذي نقل عنه ومعرفة دوافعه، وكذلك نقد النص الذي يعد من أصعب مراحل الباحث، فيحتاج الى التركيز والتأمل في النص، وإعمال قواعد النقد المختلفة في توثيقه ؛ وأما الكتاب الثاني فهو الإمامة والسياسة المنسوب خطأ لابن قتيبة، فقال ناقداً له بأنه لا تصح نسبته لابن قتيبة، لأن ابن قتيبة له أسلوب متميز في بقية كتبه باستخدامه الأسانيد، فضلاً عن أن في الكتاب معلومات متأخرة عن عصر ابن قتيبة، وفيه ميول مذهبية وسياسية [٢].

وأكد العمري على التحري في تقييم المرويات التاريخية في كتابة التاريخ الإسلامي، والتفريق بين المحدث والإخباري، فالمحدث يتوسع خارج نطاق الأحاديث النبوية والسيرة النبوية كابن اسحاق والواقدي، في حين نأى الإخباريون بأنفسهم عن رواية الحديث النبوي الشريف إلّا عرضاً، حتى أن اهتماماتهم بالسيرة النبوية قليل جداً [٣].

ودافع العمري بشدة في جهود المحدثين في تمحيص وتنقية المرويات التاريخية من الوضع وغيره، بأنهم قدموا للإنسانية منهجاً متكاملاً، واسعاً وشاملاً، في التعامل مع الرواية قبل ثلاثة عشر قرناً، في حين ظهر منهج النقد التاريخي عند الغربيين في أواخر القرن الثامن عشر، الأمر الذي يوضح مدى السبق الذي حققه المحدثون، وهذا بدوره انعكس على الحياة الأدبية والثقافية والدينية في المجتمع الإسلامي، حيث تكوَّنت العقلية النقدية في أوساط النخبة، مما كان

---

(١) الشال، الرواية التاريخية، ص ١٩.

(٢) العمري، مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم والحكم، ط ١(المدينة المنورة: ١٩٩٥ م)، ص ٢٣٧.

(٣) مرويات السيرة النبوية، ص ٨.

له أثر كبير في دفع الحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها[١].

كما شدّد على تبني الدراسات الحديثة في مجال النقد والتمحيص على اظهار عيوب الروايات التي أوردها الرواة الضعفاء التي أعطت صورة مشوهة لبعض أحداث السيرة النبوية، على أن أثر الإخباريين في هذا التشويه محدود، وذلك لعدم عنايتهم بالسيرة مثلما عني بها المحدثون، فجاءت مروياتها تتسم بالجدية بعيداً عن المبالغة والخيال، وكثير منها ينقلها شهود عيان معروفون بالصدق والمروءة ؛ على أن دخول مرويات الرواة الضعفاء إلى كتب السيرة قد ظهر في الكتابات المتأخرة مثل السيرة الحلبية[٢]، ويقلُّ أثرهم في كتب السيرة المبكرة، ويبدو أن الضعف في أسانيد الكتب المبكرة يرجع إلى الإرسال والتدليس والتعليق والبلاغات، وهي مظاهر لا توحي بالثقة وتقتضي إعمال المنهج الحديثي فيها أسانيد ومتوناً[٣]. وعلى الرغم من أن العمري قد شدد على تطبيق منهج المحدثين في التعامل مع الرواية التاريخية، إلّا أنه تساهل في ذلك عن طريق عقد عنوان (**ضرورة المرونة في تطبيق قواعد المحدثين في نطاق التاريخ الإسلامي العام**) وتابع الحديث بالقول أن اشتراط الصحة الحديثية في كل رواية تاريخية نريد قبولها فيه تعسف ؛ لأن ما تنطبق عليه هذه الشروط لا يكفي لتغطية العصور المختلفة للتاريخ الإسلامي، مما يولد فجوات في تاريخنا، وإذا قارنا ذلك بتواريخ العالم فإنها كثيراً ما تعتمد على روايات مفردة أو مؤرخين مجهولين، فضلاً عن ذلك فهي مليئة بالفجوات، لذلك يكفي في الفترات اللاحقة التوثق من عدالة المؤرخ وضبطه لقبول ما يسجله مع استخدام قواعد النقد الحديثي في الترجيح

---

(١) مرويات السيرة النبوية، ص ١٠.

(٢) ذكر في مقدمة كتابه أن طول الإسناد لا تقبله الطباع ولا تمتد اليه الأطماع في عصره، لقصور الهمم، وعلّل منهجه في ذلك بالقول: ((والذي ذهب إليه كثير من أهل العلم الترخص في الرقائق، وما لا حكم فيه من أخبار المغازي وما يجري مجرى ذلك، وأنه يقبل منها ما لا يقبل في الحلال والحرام، لعدم تعلق الأحكام بها... ولا زلت في ذلك أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، لكوني لست من أهل هذا الشأن، ولا ممن يسابق في ميدانه على خيل الرهان)). الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن ابراهيم بن أحمد (ت ١٠٤٤ هـ): إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت: ١٤٢٧ هـ)، ج ١، ص ٦.

(٣) مرويات السيرة النبوية، ص ١١.

عند التعارض بين المؤرخين[١].

وتابع حديثه ناصحاً ومحذراً الباحثين المتخصصين في التاريخ الاسلامي بالقول[٢]: ((**ولا يسعني إلّا أن أدعو المؤرخين المسلمين إلى تقديم دراسات مفصلة تكشف عن ملامح التفسير الإسلامي للتاريخ وعن أبعاد المنهج النقدي الذي تعامل وفقه روايات التاريخ الإسلامي، كما أحذر شبابنا من الاعتماد في فهم أحداث التاريخ الإسلامي وتصور عظماء رجاله على روايات تسوقها كتب التاريخ والأخبار دون تمحيص، مما يعطي صوراً مشوهة لأحداث التاريخ الإسلامي لتأثر الإخباريين الذين اعتمدهم الطبري وغيره من المؤرخين بالأهواء المختلفة والاتجاهات المذهبية والسياسية المتباينة التي طبعت رواياتهم عن عصر الراشدين وما بعده من عصور الأمويين والعباسيين، وأنه لابد من محاولة جادة لإعادة صياغة التاريخ الإسلامي بأقلام إسلامية تؤمن بالله وبرسوله وتحس بدور الإسلام وأثره في تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا**)).

هذا النص فيه من الحرص والضرورة الملحة في تنقية التاريخ الاسلامي من الشوائب، ليخرج تاريخاً أبيضاً ناصعاً بعيد كل البعد عن الوضع والاختلاق والتزوير والتشويه.

وفي سياق الحديث في أهمية النقد في عمل المؤرخ كما هو الحال عليه عند المحدثين يثار **السؤال الاتي: ما هو سبب الاختلاف بين منهج المحدثين والمؤرخين في توثيق الرواية ؟**

والاجابة على السؤال تكمن في غرض كلاً منهما، فالمحدث يسوق الحديث لاستخراج الاحكام الشرعية منه، فكان من الواجب أن توضع شروطاً معينة لمعرفة المقبول من عدمه من الاحاديث، بل أن البعض اشترط اخراج الصحيح فقط في كتبه ؛ أما المؤرخون وفي مقدمتهم كتاب السير فكان غرضهم جمع الاخبار المتعلقة بالسيرة النبوية بحيث تعطي سيرة واضحة متسلسلة عن حياة النبي ﷺ من الميلاد الى الوفاة، وثبتوا فرضية أنه إذا اشترطوا في رواة السيرة كما فعل المحدثون ضاع عليهم جزء غير قليل من أحداثها، لذلك لم يقفوا طويلاً عند صفة من يأخذون عنه الأخبار إذا لم يجدوها عند العلماء الثقات[٣].

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة، ج ١، ص ٤٥.

(٢) السيرة النبوية الصحيحة، ج ١، ص ٤٦.

(٣) حسين، الدكتور عطية مختار عطية: مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، (المملكة العربية

- **رابعاً: أهمية النقد الباطني السلبي والايجابي في عمل المؤرخ:**

يقصد بالنقد الباطني أو الداخلي هو الذي يركز على بيان ما قصده مؤلف الوثيقة من كلامه، ثم معرفة صدقه في الرواية سواء كان شاهد عيان أم ناقلاً [١].

النقد الباطني السلبي: وغايته كشف الستار عن مآرب المؤلف وأهواءه ودرجة تدقيقه في الرواية، وإنّ قيام النقد السلبي يهدف الى نبذ الأقوال واضحة الكذب أو الخطأ، والارتياب في كل أقوال مؤلف النص التاريخي، وعلى الباحث الشك في كل الوثائق، وافتراض عدم الأمانة في كل راو روى أي حادث وعليه التحقق من أمانته [٢].

لذلك اهتم النقاد المحدثون بالكشف عن اتجاهات الراوي وميوله العقدية والسياسية، ونظروا الى مروياته بحذر إذا وافقت هواه ورفضوا مروياته إذا كان من الدعاة الى البدعة والهوى، واشترط النقاد أن لا ينساق الراوي الى عواطفه الخلقية والعقدية والفلسفية، فلا يمازج رواياته شيء من ميوله ونزعاته [٣]. لذلك فإن المحدثين قرروا أن صحة السند لا تقتضي صحة المتن، فقاموا بنقد المتن عن طريق تصحيحه قبل تفسيره، فظهرت ضوابط دقيقة كاشتمال المتون على المجازفات ومخالفتها للحس وسماجة المعنى وركاكة الاسلوب، بل أن محاكمة المتن ونقده تتم بعرضه على الوقائع التاريخية الثابتة فإذا عارضها رفضوا المتن [٤].

النقد الباطني الايجابي: بصورة عامة يهدف النقد الايجابي الى تفسير النص واظهار معناه، وتحليل محتوى الوثيقة للتأكد من معنى الالفاظ ومن قصد المؤلف الحقيقي مما كتبه، أي المعنى الحرفي والمعنى الحقيقي [٥].

السعودية: ١٤٢٧ هـ)، ص ٨٦.

(١) طه، الدكتور عبد الواحد ذنون: أصول البحث التاريخي، دار المسار الإسلامي، ط ١ (ليبيا: ٢٠٠٤ م)، ص ١٤٨.

(٢) طه، أصول البحث التاريخي، ص ١٤٨.

(٣) منهج النقد عند المحدثين، ص ٤١.

(٤) منهج النقد عند المحدثين، ص ٤٥.

(٥) طه، أصول البحث التاريخي، ص ١٤٤.

ولقد أسهم المحدثون في تفسير المتن وتحديد معناه الاجمالي في كتب غريب الحديث، ومعناه العام وما يستنبط به من أحكام وقيم وأفكار مما تحفل به كتب شروح الحديث [١].

- **خامساً: المآخذ على منهج العمري في تطبيق النقد في الرواية التاريخية**

لا يختلف اثنان في بيان جهود الدكتور أكرم العمري في تنقية السيرة النبوية العطرة من الشوائب، ومحاولة اظهار الوجه الحقيقي المشرق وفق المنهج الحديثي بعيداً عن التسهيل والتشديد، إلّا أن هناك من المختصين في هذا المجال، وبعض الباحثين قد سجلوا بعض الملاحظات على منهجه، وهي لا تعدو أن تكون وجهات نظر، والبعض الآخر نقداً علمياً، ومنها ما كان قاسياً في الرد على اجتهادات العمري.

فعندما تطرق العمري الى موضوع المرونة في تطبيق قواعد المحدثين في مجال التاريخ، بأن اشتراط الصحة الحديثية فيه تعسف، رد عليه بأنه حكم يحتاج الى دليل، وما معنى الدعوة الى الأخذ بمنهج المحدثين في نقد الروايات الى جانب هذه المرونة، فضلاً عن ما جدوى عنوان الكتاب (محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد الروايات التاريخية)، وهو خلل في المنهج بحاجة الى إصلاح [٢].

كذلك عندما ذكر عند التعارض بين المؤرخين يستخدم قواعد النقد الحديثي، رد عليه بأن ذلك يساوي الغاء العمل بمنهجهم، لأن منهج المحدثين قائم على أصول شرعية لم يبتكروه لينحصر العمل به في هذه المساحة الضيقة ؛ وأما ما ذكره عن مراحل التاريخ الاسلامي وإعادة تقويمها، رد عليه بأن هذا العموم في هذه الدعوة لا يَخصُّ باب الرواية في مجال التاريخ الإسلامي؛ لأن التقويم إما أن يكون تقويم الروايات أو تقويم الآراء، فهذا العموم في الدعوة إلى إعادةِ تقويمِ مراحل التاريخ الإسلامي كلها من وجهة النظر الإسلامية قد ينصرف أكثر ما ينصرف إلى تفسير التاريخ وفهمه، وربما كان هذا هو مقصود العمري، بدليل المواضع الأخرى المشابهة، فإن كان

(١) منهج النقد عند المحدثين، ص ٥٣.

(٢) الرحيلي، الدكتور عبد الله بن ضيف الله: مناهج تدوين السيرة النبوية عرض ومناقشة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ١١ (المدينة المنورة: ٢٠٠٥ م)، ص ١٣.

ذلك فهو خلطٌ بين أمورٍ لا يَصِحُّ أن يُخْلط بينها، ولا سيما في مثل هذه البحوث العلميّة، وخاصةً في هذا المجال المتعلق برواية تاريخ حياة النبي ﷺ[١].

وفي مجال تقييم محاولات الدكتور العمري وغيره من الذين تبنوا فكرة المدرسة التاريخية النقدية، وضرورة نقد الرواية التاريخية باعتبارها فرعاً من علوم الاسناد، كانت هناك بعض الملاحظات على منهجهم منها، نزولهم بمرتبة الرواية التاريخية عند تطبيق منهج المحدثين عن الرواية الحديثية، بحسب نظرتهم أنه تطبيق منهج المحدثين كما هو في علوم الحديث على التاريخ لن يبقي شيئاً يعتد به، كذلك اعتمادهم المنهج الحديثي المعاصر الذي يتسم ببعض القصور عما كان عليه المتقدمون، فقد غلب عليه منهج المعادلات الرياضية، وهو أمر لم يعرفه رواد علم الحديث المتقدمون، كذلك اعتمادهم المصدر الواحد في كتاباتهم الذي يسمى (قطبية المصادر) فينقلون ويقلدون تبعاً لأحكامه، مثال ذلك كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)[٢].

وهناك من كان قاسياً في نقد كتابات الدكتور العمري لدرجة المطالبة بإعادة النظر في عنوان كتابه (السيرة النبوة الصحيحة) بدعوى أن قواعد المحدثين مطبقة على جميع العلوم الاسلامية وعلى رأسها السنة النبوية والسيرة بذاك المفهوم [٣]، بل قام بالرد سواء بالنقض أو النقد على ما حواه الكتاب، وفق الملاحظات الاتية:

١. بأن المحدثين قد فرغوا من هذا الامر منذ أن رووا السنة والسيرة النبوية وضبطوا قواعدها وأصولها بحيث لا يحتاج الى زيادة أو نقصان.

٢. أورد الدكتور العمري نصوص السيرة بأسلوبه العصري الذي لا يتفق مع أصول المحدثين، لأنهم رووا ألفاظاً نبوية سيرة وسنة، بحيث لا تخل بالمعاني الكثيرة الواردة على لسان النبي ﷺ أو الصحابة والتابعين، لذلك فإن النص الحديثي أو السيري قد يحمل مئات من المعاني المستنبطة،

---

(١) الرحيلي، مناهج تدوين السيرة، ص ١٥.

(٢) الشال، الرواية التاريخية، ص ٣٩ ـ ٤١.

(٣) السندي، عبد القادر بن حبيب الله: استدراكات وملاحظات حول كثير مما وقع فيه الدكتور أكرم العمري من الاخطاء الفاحشة القبيحة في كتابه المزعوم السيرة النبوية الصحيحة، ط١ (المدينة المنورة: ١٤١٦ هـ) استدراكات وملاحظات، ص ١٤.

فلا بد أن يروى باللفظ النبوي الشريف، فكان عمل العمري قد فتح الباب الخطير أمام الاعداء لإبطال حجية السنة والسيرة النبوية جملة وتفصيلاً، لأن أسلوبه لم يمثل الاستنباط الفقهي الذي حملته السيرة والسنة في طياتهما.

٣. حذف الاسانيد كان له أثر في تدمير الطرق المتنوعة التي حملت علماً نافعاً في كيفية الاداء والسماع والوصول الى تلك المتون الحديثية، وكان على العمري حين أراد تسهيل دراسة السيرة النبوية أمام عوام الناس فكان عليه العمل كما فعل الامام المنذري في كتابه الترغيب والترهيب في عزو الاحاديث الى مصادرها ومع حكمه على الاسانيد بالصحة أو الحسن أو الضعف حسب قدرته، لذلك كان على العمري أن ينقل صيغ السير كما جاءت في مصادرها مع وضع الابواب المناسبة عليها.

٤. في كتابه السيرة الصحيحة ترك العمري الحوادث الكثيرة المهمة التي تتعلق بولادته ﷺ، وغيرها من الاحداث[١].

٥. كان على العمري أن يبحث بحثاً دقيقاً في أبويه ﷺ وما كانا عليه من الظروف والاحداث[٢].

٦. ترك العمري حادثة رعيه للغنم ﷺ كما جاءت في صحيح البخاري[٣] الذي انفرد به دون الكتب الستة الاخرى.

٧. ترك العمري أهم موضوع في السيرة النبوية وهو فصله وحكمه ﷺ بين قبائل العرب في وضعه الحجر الاسود في مكانه، وهو مروي بالأسانيد فلم يورده لفظاً ولا معنى في كتابه[٤].

---

(١) عند الرجوع لكتاب السيرة النبوية الصحيحة نجد أن العمري ذكر الروايات في مولده ﷺ كحادثة الفيل. ينظر ج ١، ص ٩٨.

(٢) اقتصر العمري في ذكر قصة زواج عبد الله من آمنة بنت وهب، وكذلك وفاتهما. ج ١، ص ٩٤.

(٣) أخرج البخاري عن أحمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺقال: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ): الجامع المسند الصحيح، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (القاهرة: ١٤٢٢ هـ)، ج ٣، ص ٨٨، رقم الحديث ٢٢٦٢.

(٤) السندي، استدراكات وملاحظات، ص ٤٤ وما بعدها.

ومما يرد على كلام السندي أن هناك من المختصين في السيرة النبوية طرح سؤالاً مهماً له علاقة بما كتبه العمري وما دعا اليه، **ومفاده ما الغرض من دراسة مرويات السيرة النبوية والتاريخ بوجه عام ؟**

والاجابة على ذلك أن المرويات في مجالي السيرة والتاريخ تنقسم الى قسمين، منها ثابت كثبوت الاحاديث النبوية، فمنها ما ورد في الصحاح والسنن والمسانيد بأسانيد مقبولة عند أهل الفن، وقسم آخر لم يثبت حسب منهج المحدثين، فلا تسلم طرقها من جهالة أو جرح في رواتها أو انقطاع وإرسال في أسانيدها [١].

بل ذهب الى أكثر من ذلك الدكتور عماد الدين خليل في مقدمة كتابه قائلاً[٢] ((**إنّ اعتماد بعض المؤرخين المحدثين على عدد من مصادر المتأخرين (كالحلبي وأبي الفدا والمقريزي وابن الأثير.. إلخ) كمصادر محورية، وتغافلهم عن واحد أو أكثر من المصادر الأساسية الواردة آنفا، جعلهم يتركون ثغرات عميقة في صلب أبحاثهم، كما دفعهم إلى سرد الكثير من الإضافات (المتأخرة) التي لا تعرفها المصادر الأولى، ومن ثم تضخيم وقائع السيرة إلى أضعاف حجمها الحقيقي على حساب الوقائع نفسها، لذا كان لا بد ـ مرة أخرى ـ من عرض كافة الروايات على معطيات القرآن والسنة والمصادر الأولى ـ على ما في الأخيرة من إضافات وثغرات ـ وعلى مقولات العقل الخالص، ثم على الأرضية التاريخية التي تحركت فوقها الأحداث ونمت، واكتسبت ملامحها النهائية، وكل ما لا ينسجم مع هذا أو مع ذاك كان له أن يلغى من حساب المؤرخ الجاد، أو ينسحب ـ على الأقل ـ إلى الخط الثاني من روايات السيرة ووقائعها الغنية المتشابكة**)).

حتى أن محمود شيت خطاب القائد العسكري والمؤرخ البارع ذكر في مقدمة كتابه المنهج الذي سار عليه، وهو مطابق لحد كبير لمنهج العمري بقوله[٣] ((**ولكني أغفلت بعض الظواهر الخارقة التي لا يمكن أن تحدث في الحروب العادية بين المتطاحنين من البشر، والتي يرجع بعض**

(١) الدميني، مسفر بن غرم الله: مرويات السيرة بين قواعد المحدثين وروايات الاخباريين ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة: د. ت)، ص ١٧.

(٢) دراسة في السيرة، دار النفائس ، ط ٢ (بيروت: ١٤٢٥ هـ)، ص ٧.

(٣) الرسول القائد، دار الفكر، ط ٦ (بيروت: ١٤٢٢ هـ)، ص ٥.

المؤرخين إليها وحدها السر الأكبر في انتصار الرسول ﷺ على خصومه وأعدائه)).

لقد كان السندي قاسياً في نقد العمري في تتبع كل صغيرة وكبيرة تخص منهجه، فحادثة وضع الحجر الاسود ذكرها العمري بقوله[١] ((**إن حادثة تجديد بناء الكعبة قد كشفت عن مكانة النبي الأدبية في الوسط القرشي، فقد اختلفت قريش فيمن يضع الحجر الأسود مكانه، ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل من باب بني شيبة فدخل رسول الله، فأمر بثوب فأخذ الحجر ووضعه في وسطه، ثم أمرهم برفعه جميعا ثم أخذه فوضعه مكانه**)).

وتعرض العمري لنقد لاذع عند ايراده عبارة في كتابه السيرة الصحيحة أن[٢] ((**هناك اتجاه خاطئ عند بعض المستشرقين تابعهم فيه بعض مؤرخينا يعلي من شأن مغازي الواقدي على سيرة ابن إسحق.. والحق أن سيرة ابن إسحق أدق وأوثق وتتطابق معلوماتها مع معلومات كتب الحديث في كثير من الجوانب. إنّ الفرق بين كتب الحديث وكتب السيرة يتمثل في كون كتب السيرة تسوق كثيراً من الروايات بأسانيد مرسلة ومنقطعة، وتوجد هذه الروايات في كتب الحديث متصلة مسندة مما يوثق معلومات كتب السيرة، ولكن لا شك أنه ستتم الإضافات والتعديلات إذا اعتمدنا على كتب الحديث إلى جانب كتب السيرة والتاريخ، وإذا طبقنا قواعد النقد الحديثية على الرواية التاريخية**)). فمسألة تفضيل الواقدي على ابن اسحاق فهو أمر نسبي عند المحدثين في كثير من القضايا، وأما وصفه لسيرة ابن اسحاق بأنها أدق وأوثق فقد أخطأ خطئاً فاحشاً ـ حسب تعبير الناقد. وأن أسلوبه يدل على أنه بعيد عن العلم الصحيح، لأن سيرة النبي ﷺ مسموعة ومضبوطة كالسنة اسناداً ومتناً، وابن اسحاق كسائر المحدثين الذين رووا السيرة والسنة، وهو قد جمع كتاباً في السيرة حسب اهتمامه الشديد بسيرة النبي ﷺ، فإذا كانت هذه السيرة المروية عنه فيها شيء مخالف للقواعد الحديثية التي كان عليها هو أيضاً، فلا تقبل منه السيرة ولا السنة ولا أي شيء آخر[٣].

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة، ج ١، ص ١١٦.

(٢) السيرة النبوية الصحيحة، ج ١، ص ٤٢.

(٣) السندي، استدراكات وملاحظات ، ص ٨٤.

ولم يكتف الناقد بتتبع ما كتبه العمري في كتابه السيرة النبوية، فهو يذكر أنه ارتكب أخطاء كثيرة سنداً ومتناً، مع استعماله الاسلوب الخاص بالمعنى البعيد الخاص الذي لا يوفي حق المعنى الموجود في صيغ السيرة النبوية، فضلاً عن عزوه الى بعض المصادر كسيرة ابن هشام والحكم على الاسناد الموجود فيها بالحسن بل وبالصحة أحياناً فكان ذاك في غير موضعه، لذلك عليه إعادة النظر في جميع كتبه عن طريق الاحاسيس والمشاعر والارتجال كي تكون صالحة للإفادة منها كالمعرفة والتاريخ للفسوي وتاريخ خليفة بن خياط وغيرها[١].

وحقيقة الامر أن الباحث السندي من مقدمة كتابه الى خاتمته لم يخل من تهجم وذم وعبارات غير لائقة، بل لا تصلح لباحث موضوعي غرضه النقد العلمي البناء، ولسنا هنا بمقام المدافع أو المحامي بقدر بيان جهود الدكتور العمري في خدمة السيرة النبوية، وإن كان من خطأ فقد ذكره الباحثون بعد ثناءهم على جهوده، وليس كيل التهم له بالجهالة وغيرها، وهذا ليس من دأب عمل الباحث المنصف.

والمطالع لكتب الدكتور العمري عامة والسيرة النبوية خاصة يجد أنه قد عرضه وفق المنهج العلمي بالأدلة حيث ذكر ذلك في مقدمته بكل تواضع[٢] ((**إنّ هذه الدراسة التي أقدم لها لا تمثل طموحي، ولكنها محاولة للإفادة من منهج المحدثين في نقد الرواية التاريخية، ويظهر بها التركيز على نقد الأسانيد والرواة إلى جانب نقد المتن، وخاصة في عملية الانتقاء من مجموع الروايات الضخمة التي دونها القدامى في السيرة. إذ أن الاعتماد على الروايات التي صححها النقاد القدامى أحياناً، أو الإفادة من منهجهم في تصحيح أو تضعيف ما لم يحكموا عليه من الروايات، هو أهم ما تهدف إليه هذه الدراسة، لينال البحث ثقة القارئ، وليعطي أصدق صورة عن السيرة، وقد تبرز معان خلقية ودينية مؤثرة في الروايات التي أهملتها، لكنني لم أكترث لذلك ما دامت ضعيفة الثبوت، وقد ظهر جلياً أن الاعتماد على صحيح الروايات وحسنها يكفل توضيح الأبعاد التاريخية للسيرة النبوية دون حاجة إلى الضعيف من الروايات، ويلاحظ القارئ أن الروايات الضعيفة من الناحية الحديثية لم تستبعد نهائياً بل تمت الإفادة منها في الموضوعات التي لا تتعلق بالعقيدة أو الشريعة،**

(١) السندي، استدراكات وملاحظات، ص ١١٧.

(٢) السيرة النبوية الصحيحة، ج ١، ص ١٩.

حيثما لم نجد روايات صحيحة وفق معايير المحدثين، حيث يمكن التعامل معها وفق معايير منهج النقد التاريخي)). بل أن هناك من المؤرخين المحدثين ما أكد على أهمية النقد وضرورة تمحيص السنة النبوية والتاريخ الاسلامي بصورة عامة، فمما ذكر عن ذلك القول[١] ((**وإذا رأيت أمة تهتم بالنقد أكثر من اهتمامها بالجمع فهي أمة تعي ماضيها وتحترم حاضرها، وإذا رأيت أمة تغفل النقد وتجمع ما هب ودب، فهي لا تعي ولا تحترم شيئًا من الماضي ولا الحاضر**)).

لذلك تجد أن منهج النقد الذي وضعه المحدثون لم يكن له حضور لدى كتاب السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، فكانوا يسوقون الاخبار والروايات من غير نقد ولا تمحيص، فقام المحدثون بتتبع أخبار السيرة النبوية بالنقد والتمحيص ليتميز الصحيح فيها من الضعيف[٢].

❊ ❊ ❊

(١) الصوياني، أبو عمر محمد بن حمد: الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، مدار الوطن للنشر، ط ١ (الرياض: ٢٠١١ م)، ص ٦.

(٢) عكوي، عبد الكريم بن زيد: جهود علماء المسلمين في تمييز صحيح السيرة النبوية من ضعيفها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة: د. ت)، ص ٤.

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة وعرض المدرسة التاريخية النقدية التي تبناها الدكتور العمري في مؤلفاته المتعددة، كان من الضروري تسليط الضوء على نتائج هذه الدراسة.

١. يعد الدكتور أكرم العمري من رواد كتابة السيرة النبوية في العصر الحديث.

٢. تكللت جهود الدكتور العمري في نتاج علمي رصين قائم على البحث والاستقصاء بعيداً عن النقل والسرد.

٣. المطالع لمؤلفات الدكتور العمري على الرغم من كثرتها، إلّا أنها تمتاز بموضوعيتها والتزامها المنهج العلمي الرصين.

٤. جاءت مؤلفات الدكتور العمري خالية تماماً من الحشو وسرد الروايات التي غالباً ما ملئت كتب الباحثين في هذا المجال، فجاءت عبارة عن توثيق وتدقيق بأسلوب المحدثين.

٥. لم تكن مؤلفات الدكتور العمري عبارة عن سرد قصصي للسيرة النبوية أو تشويق أحداثها، بل جاءت مركزة على دراسة تلك الروايات وعرضها على المنهج النقدي الذي تبناه أهل الحديث، لكن هذا المنهج النقدي لم يطبقه في كل الروايات التاريخية، وانحصر في عصر السيرة النبوية.

٦. على الرغم من الجهود العلمية المبذولة للدكتور العمري إلّا أنه لم يخل من انتقادات في مجال الاخذ بمنهج المحدثين وتطبيقه على التاريخ، الذي لن يبقى منه شيء حسب المعترضين، وتارة أخرى بحثه وتشكيكه في سلسلة الرواة وفحص المتون.

٧. أخيراً وليس آخراً تبقى جهود الدكتور العمري فريدة من نوعها ولها مكانتها في عالم السيرة النبوية، فهو قد فتح الطريق أمام الباحثين لمساءلة النص التاريخي وعدم الاكتفاء بالنقل، بل بالنقد المنهجي وليس حسب الاهواء، لذلك فهو يعد رائد المدرسة التاريخية النقدية.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

- **أولاً: المصادر الاولية:**

ـ البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ):

١ .الجامع المسند الصحيح، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (القاهرة: ١٤٢٢ هـ).

ـ الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن ابراهيم بن أحمد (ت ١٠٤٤ هـ):

٢ .إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت: ١٤٢٧ هـ).

ـ الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت ٣٦٠ هـ):

٣.المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الدكتور محمد عجاج خطيب، دار الفكر، ط ٣ (بيروت: ١٤٠٤ هـ).

ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ):

٤ .الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، دار الكتب العلمية (بيروت: د. ت).

ـ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣ هـ):

٥ .معرفة أنواع الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر (دمشق: ١٩٨٦ م).

ـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ):

٦ .تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط ٢ (بيروت: ١٣٨٧ هـ).

- **ثانياً: المراجع الحديثة:**

– البغدادي، الدكتور ابراهيم أمين الجاف:

٧.مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية للقرون الهجرية الأولى، دار القلم (الامارات:

٢٠١٤ م).

ـ حسين، الدكتور عطية مختار عطية:

٨.مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين (المملكة العربية السعودية: ١٤٢٧ هـ).

ـ خطاب، محمود شيت:

٩.الرسول القائد، دار الفكر، ط ٦ (بيروت: ١٤٢٢ هـ).

ـ خليل، الدكتور عماد الدين:

١٠.دراسة في السيرة، دار النفائس ، ط ٢ (بيروت: ١٤٢٥ هـ).

ـ الدميني، مسفر بن غرم الله:

١١.مرويات السيرة بين قواعد المحدثين وروايات الاخباريين ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة: د. ت).

ـ الدوري، الدكتور عبد العزيز:

١٢.نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ (الامارات: ٢٠٠٠ م).

ـ سزكين، فؤاد:

١٣.تاريخ التراث العربي، ترجمة فهمي أبو الفهم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (القاهرة: ١٩٧٠ م).

ـ السندي، عبد القادر بن حبيب الله:

١٤.استدراكات وملاحظات حول كثير مما وقع فيه الدكتور أكرم العمري من الاخطاء الفاحشة القبيحة في كتابه المزعوم السيرة النبوية الصحيحة، ط ١ (المدينة المنورة: ١٤١٦ هـ).

ـ الشال، الدكتور أحمد خليل:

١٥.الرواية التاريخية بين القدماء والمحدثين، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية، ط ١ (بورسعيد: ٢٠١٦ م).

ـ الصوياني، أبو عمر محمد بن حمد:

١٦.الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، مدار الوطن للنشر، ط ١ (الرياض: ٢٠١١م).

ـ طه، الدكتور عبد الواحد ذنون:

١٧.أصول البحث التاريخي، دار المسار الاسلامي، ط ١ (ليبيا: ٢٠٠٤ م).

ـ عكوي، عبد الكريم بن زيد:

١٨.جهود علماء المسلمين في تمييز صحيح السيرة النبوية من ضعيفها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة: د. ت).

ـ العمري، الدكتور أكرم ضياء:

١٩.السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط ٦ (المدينة المنورة: ١٩٩٤ م).

٢٠.عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان (المدينة المنورة: ١٤١٤ هـ).

٢١.مرويات السنة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الاخباريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة: د. ت).

٢٢.مناهج البحث وتحقيق التراث، مكتبة العلوم والحكم، ط ١(المدينة المنورة: ١٩٩٥ م).

٢٣.منهج النقد عند المحدثين مقارناً بالمنهج النقدي الغربي، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ط ١ (الرياض:١٩٩٧ م).

ـ ماجد، الدكتور عبد المنعم:

٢٤.مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٣ (القاهرة: د. ت).

ـ مصطفى، شاكر:

٢٥.التاريخ العربي والمؤرخين، دار العلم للملايين، ط ١ (بيروت: ١٩٧٩ م).

ـ موافي، عثمان:

٢٦.منهج النقد التاريخي الاسلامي والمنهج الاوربي، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية: ١٩٨٤ م).

ـ هورفتس، يوسف:

٢٧.المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، مطبعة مصطفى الحلبي، ط ١ (القاهرة: ١٩٤٩ م).

• **ثالثاً: الدوريات:**

ـ الرحيلي، الدكتور عبد الله بن ضيف الله:

٢٨. مناهج تدوين السيرة النبوية عرض ومناقشة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ١١ (المدينة المنورة: ٢٠٠٥ م).

ـ مضعن، الدكتور صلاح علي، وحمد، الدكتور قتيبة عباس:

٢٩. الدكتور أكرم ضياء العمري ومنهجه في مناقشة موقف الاستشراق من بعض قضايا الاسلام، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول الاسهام الحضاري لأعلام العراق في القرن العشرين، الجامعة العراقية (بغداد: ٢٠١٤ م).

❊ ❊ ❊